الصحيحة بمثل هذا لا يثبت من الحديث الا القليل ومن الحديث لطف الله بعباده والتيسير عليهم ورفع
المشقة والحرج عنهم وقد روى احمد هذا الحديث سببا فاخرج من طريق ام حكيم بنت دينار
عن مولاتها ام اسحاق انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بقصعة من ثريد فاكلت
معه ثم تذكرت انها كانت صائمة فقال لها ذو اليدين الان بعدما شبعت فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اتمي صومك فانما هو رزق ساقه الله اليك وفي هذا رد على من فرق
بين قليل الاكل وكثيره ومن المستطرفات ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو
ابن دينار ان انسانا جاء الى ابي هريرة فقال اصبحت صائما فنسيت فطعمت فقال لا بأس
قال ثم دخلت الى انسان ونسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله اطعمك وسقاك
قال ثم دخلت على اخر ونسيت فطعمت فقال ابو هريرة انت انسان لم تتعود الصيام
قوله باب سواك الرطب واليابس للصائم كذا للاكثر
وهو كقولهم مسجد الجامع وفي رواية الكشميهني باب السواك الرطب واليابس
واشار بهذه الترجمة الى الرد على من كره للصائم الاستياك بالسواك الرطب كالمالكية
والشعبي وقد تقدم قبل بباب قياس ابن سيرين السواك الرطب على الماء الذي يتمضمض
به ومنه تظهر النكتة في ايراد حديث عثمان في صفة الوضوء في هذا الباب فان فيه
انه تمضمض واستنشق وقال فيه من توضأ وضوئي هذا ولم يفرق بين صائم ومفطر ويتأيد
ذلك بما ذكر في حديث ابي هريرة في الباب قوله ويذكر عن عامر بن ربيعة
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا احصي او اعد وصله احمد وابو داود
والترمذي من طريق عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه واخرجه
ابن خزيمة في صحيحه وقال كنت لا احتج بحديث عاصم ثم نظرت فاذا شعبة والثوري
قد رويا عنه وروى يحيى وعبد الرحمن عن الثوري عنه وروى مالك عنه خبرا في غير
الموطأ قلت ومن ضعفه ابن معين والذهلي والبخاري وغير واحد ومناسبته للترجمة
اشعاره بملازمة السواك ولم يخص رطبا من يابس وهذا على طريقة المصنف في ان
المطلق يسلك به مسلك العموم او ان العام في الاشخاص عام في الاحوال وقد اشار
الى ذلك بقوله في اواخر الترجمة المذكورة ولم يخص صائما من غيره اي ولم يخص ايضا
رطبا من يابس وبهذا التقرير يظهر مناسبة جميع ما اورده في هذا الباب للترجمة
والجامع لذلك كله قوله في حديث ابي هريرة لامرتهم بالسواك عند كل وضوء فانه
يقتضي اباحته في كل وقت وعلى كل حال قال ابن المنير في الحاشية اخذ البخاري
شرعية السواك للصائم بالدليل الخاص ثم انتزعه من الادلة العامة التي تناولت
احوال متناول السواك واحوال ما يستاك به ثم انتزع ذلك من اعم من السواك وهو
المضمضة اذ هي ابلغ من السواك الرطب قوله وقالت عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وصله احمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان

من طريق عبد الرحمن ابن ابي عبد الله ابن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عنها ورواه عن
عبد الرحمن هذا يزيد بن زريع والدراوردي وسليمان بن بلال وغير واحد
وخالفهم حماد بن سلمة فرواه عن عبد الرحمن ابن ابي عتيق عن ابيه عن ابي بكر الصديق
اخرجه ابو يعلى والسراج في مسنديهما عن عبد الاعلى بن حماد عن حماد بن سلمة
قال ابو يعلى في روايته قال عبد الاعلى هذا خطأ انما هو عن عائشة قوله وقال
عطاء وقتادة يبتلع ريقه كذا للاكثر وللمستملي يبلع بغير مثناة وللحموي يتبلع
بتقديم المثناة بعدها موحدة ثم تشديد فاما قول عطاء فوصله سعيد بن منصور
وسيأتي في الباب الذي بعده واما اثر قتادة فوصله عبد بن حميد في
التفسير عن عبد الرزاق عن معمر عنه نحوه ومناسبته للترجمة من جهة ان اقوى
ما يخشى من السواك الرطب ان يتحلل منه في الفم شيء وذلك الشيء كماء المضمضة
فاذا قذفه من فيه لا يضره بعد ذلك ان يبتلع ريقه قوله وقال ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء
وصله النسائي من طريق بشر بن عمر عن مالك عن ابن شهاب عن حميد عن
ابي هريرة بهذا اللفظ ووقع لنا بعلو في جزء الذهلي واخرجه ابن خزيمة
من طريق روح بن عبادة عن مالك بلفظ لامرتهم بالسواك مع كل وضوء والحديث
في الصحيح بغير هذا اللفظ من غير هذا الوجه وقد اخرجه النسائي ايضا
من طريق عبد الرحمن السراج عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ لولا
ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء قوله ويروى نحوه
عن جابر وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما حديث جابر فوصله
ابو نعيم في كتاب السواك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنه بلفظ
كل صلاة وعبد الله مختلف فيه ووصله ابن عدي من وجه اخر عن جابر
بلفظ لجعلت السواك عليهم عزيمة واسناده ضعيف واما حديث زيد بن خالد
فوصله اصحاب السنن واحمد من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة عنه بلفظ عند كل صلاة وحكى الترمذي عن البخاري انه سأله
عن رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ورواية محمد بن ابراهيم عن ابي
سلمة عن زيد بن خالد فقال رواية محمد بن ابراهيم اصح قال الترمذي كلا
الحديثين عندي صحيح قلت رجح البخاري طريق محمد بن ابراهيم
لامرين احدهما ان فيه قصة وهو قول ابي سلمة فكان زيد بن خالد يضع
السواك منه موضع القلم من اذن الكاتب فكلما قام الى الصلاة استاك ثانيهما
انه توبع فاخرج الامام احمد من طريق يحيى بن ابي كثير حدثنا ابو سلمة
عن زيد بن خالد فذكر نحوه تنبيه وقع في رواية غير ابي ذر في سياق

اللام